

# نُخْبَةُ الْإِعْلَامِ الْجَهَادِيِّ

قسم التفريغ والنشر

## [ تفريغ الكلمة الصوتية ]

لفضيلة الشيخ

إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلَيْمانَ الرَّبِيشَ

- حفظه الله -

بحنوان

## [ ابن علي وابن سعود ]

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي



بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الْإِعْلَامِ الْجِهَادِيِّ  
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّسْرِ

يقدم تفريغ الكلمة الصوتية

ابن علي وابن سعود

لفضيلة الشيخ/ إبراهيم الريش (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

٢٥ ربيع الأول ١٤٣٢ هـ

٢٦/٢/٢٠١١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَعَبَّهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ:

فِي الْأَيَّامِ الْخَوَالِيِّ احْتَفَلَ إِخْوَانُنَا الْمُسْلِمُونَ فِي تُونِسِ بِخَلْعٍ طَاغِيَّةِ تُونِسِ، وَشَارَكُوهُمُ الْفَرْحَةُ إِخْوَانُهُمْ فِي الدِّينِ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ، فَتَحَقَّقَ حَلْمُهُمْ بَعْدَ طَولِ انتِظَارٍ حَتَّى مَسَى النَّاسُ فِي الشَّوَّارِعِ مِرْدَدِينَ الْهَتَافَاتِ مَعْلَنِيْنَ الْفَرْحَةِ بِمَا حَدَّثَ، وَتَوَلَّ طَاغِيَّهُمْ شَرِيدًا طَرِيدًا هَائِمًا لَا يَدْرِي إِلَى أَيِّ وَجْهٍ يَوْجَهُ، وَاسْتَقَرَ بِهِ الْمَقَامُ فِي جَزِيرَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَأَيِّ بَنِيَّفَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمَّا عَلِمَ عَنْ تَشْرِيدِهِ اتَّصَلَ بِهِ قَائِلًا هَلْمَ إِلَى الْمَالِ وَالْمَنْعَةِ هَلْمَ إِلَى الْمَكْرِ وَالْكِيدِ!

وَإِنَّ مَثَلَ هَذَا الْحَدِيثَ يَحْتَاجُ إِلَى الْوَقْفِ مَعَهُ بِإِشَارَاتٍ سَرِيعَةٍ مُختَصَّةٍ:  
الإشارة الأولى:

لَقَدْ فَرِحْتُ كَمَا فَرِحْتُ غَيْرِي بِخَذْلَانِ هَذَا الْطَاغِيَّةِ، فَقَدْ شَفَى اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا مَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُزِيدَهُ مِنَ الْخَذْلَانِ وَالْمُضِيَّعَةِ، وَلَقَدْ فَرِحْتُ أَيْضًا بِأَنَّ اللَّهَ أَزَاحَ عَنِ إِخْوَانِنَا هُنَاكَ شَرًّا قَدْ آذَاهُمْ لِعَقْوَدٍ مُتَتَابِعَةٍ.

لَكِنْ لَا أَظُنْ مَثَلَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ سَتَّنْجِعُ فِي إِصْلَاحِ حَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا تَزِيلُ أَذَى لِيَخْلُفُهُ أَذَى قَدْ يَكُونُ أَخْفَى مِنْهُ، فَيَزِولُ طَاغِيَّةٌ لِيَخْلُفُهُ طَاغِيَّةٌ آخِرٌ، قَدْ يُصْلَحُ لِلنَّاسِ بَعْضُ شَوْؤُنَ دُنْيَاهُمْ بِتَوْفِيرِ فُرَصٍ عَمَلٍ وَرَفْعٍ مُسْتَوْيِ الدِّخْلِ، لَكِنَّ الْإِشْكَالُ الْأَكْبَرُ لَا يَزَالُ بِأَقِيَّا؛ الشَّرِيعَةُ مَعْطَلَةُ، وَالْقَوَانِينُ الْوَضِيَّعَةُ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَلَا يَزَالُ هُنَاكَ مِنْ يُنَازِعُ اللَّهَ فِي حُكْمِهِ، فَصَارَ الشَّبَهُ قَرِيبًا بِأَحْوَالِ الْمُشَرِّكِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَّخِذُونَ الصَّنْمَ فَإِذَا وَجَدُوا صَنْمًا آخَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ تَرَكُوا الْأَوَّلَ إِلَى الْثَّانِيِّ، هَذِهِ الْحَالُ كَتَلَكَ الْحَالُ سُوَى أَنَّ نَوْعَ الْأَلْهَةِ الَّتِي عَبَدُتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَدْ تَغَيَّرَ، وَإِنَّمَا الْحَلُّ فِي مُثْلِ تَلْكَ الْأَحْوَالِ أَنْ نَعْمَلَ بِمَا قَوَّلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)، فَلَا نَكْفُ عنْ قَتَالِ طَوَاغِيْتَنَا حَتَّى تَزُولُ الْفِتْنَةُ -وَهِيَ الشَّرُكُ- وَحَتَّى لَا يَكُونَ هُنَاكَ مِنْ يَضَاهِي اللَّهِ فِي حُكْمِهِ وَأَمْرِهِ. وَأَمَّا أَحْوَالُ الْمُسْلِمِينَ الْمُعَاصِرَةِ فَبَعْضُ الْدِينِ فِيهَا لَهُ كَالصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ، وَبَعْضُهُ لِلْحُكَّامِ الْمُتَحَكِّمِينَ كَالْتَحْلِيلِ وَالْتَّحْرِيمِ، وَإِذَا مَا تَعَارَضَ حَقُّ اللَّهِ وَحْقُ قِيَصَرٍ كَانَ الْحُكْمُ لِقِيَصَرٍ، وَاسْتَقَرَ هَذَا لِلْأَسْفِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى عِنْدَ بَعْضِ عُلَمَائِهِمْ، فَصَرَّتْ إِذَا طَلَبَتْ مَبَاحًا أَوْ أَنْكَرَتْ مَنْكَرًا جَاءَ الْجَوابُ بِأَنَّ

النظام يمنع هذا أو يسمح بذلك.

صحيحٌ أنَّ تغيير أوضاعنا يحتاج منا إلى تصحياتٍ عظيمة، ولكنَّ الرسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يبذل الدماء رخيصةً من أجل نشر التوحيد الخالص، وإنَّ الشريعة التي جاءت بحفظ النفس هي التي جاءت بالتصحية بها من أجل حفظ الدين، وهل قُتِلَ الكثير من أصحاب رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا في سبيل نشر التوحيد، وما قُتِلَ حملة القرآن إلا في حرب الرَّدَّةِ.

#### الإشارة الثانية:

ورد في الصحيح من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إِنَّ اللَّهَ لِي ملِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخْدَهُ لَمْ يُقْلِتْهُ" ثمَّ تلا: (وَكَذَلِكَ أَخْدُ رَبِّكَ إِذَا أَخْدَ الْقُرْبَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْدَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)، هذه سُنَّةُ اللهِ في الجبارة والطغاة، فالذِّي أَغْرَقَ فَرَعُونَ وَهَامَانَ، وَخَسَفَ بَقَارُونَ، وَقُتِلَ فَرَعُونَ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَهُوَ يَقُولُ لَابْنِ مُسْعُودَ: "لَقَدْ ارْتَقَيْتَ مِرْتَقَى صَعِبًا يَا رُوَيْعِي الْغَنَمْ" هو الذي أهلك السادات، وأصاب فهد بن عبد العزيز بالأمراض قبل موته ليموت موتات، وهو الذي أخْرَى شاه إيران، ونواز شريف، وبرويز مشرف، وبوتو، وولد الطايع، وأخيراً ابن علي، وغيرهم كثير أحسنهم حالاً من يصيبه الموت بعبرة، ولا زلنا ننتظر المشهد ذاته على القائمة الطويلة من الطغاة المعاصرین.

هذه سُنَّةُ اللهِ التي لا تتغير ولا تتبدل، ومن أنكرها فقد أنكر التاريخ البين الواضح.

ولذا فنصيحيٌّ لمن ربط مصيره بخواص الطغاة أن لا يتغافل في خدمتهم إن لم يكن بُدُّ من العمل لهم، ولكن لِيُؤْمِنُ لنفسه خط الرجعة فإنَّ الخازمَ مَنْ لا يدخل في أمرٍ إِلا وقد عرف الخروج منه، فلا تكون ملكيّاً أكثر من الملكيّين، ولا طاغيّاً أكثر من الطغاة، فإنَّ نهاية أمرك إِما أن ينتهك الطغاة كلَّ ما عندك من خدماتٍ فيطردوك من رحمتهم، وإِما أن يأخذهم اللهُ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقتَدِرٍ فتُؤْخَذُ معهم أو تبقى على شماتة الشامتين على أحسن الأحوال.

#### الإشارة الثالثة:

أخص بها مفتى آل سعود وهيئة كبار العلماء وإلى من لم يزل يضفي الشرعية على حكومة آل سعود، هاهو طاغية تونس الذي حارب الناس في دينهم وأفسد عليهم دنياهم، حارب الحجبات في حجاجهن، والمصلين في صلاهم، حتى صار إضاءة الأنوار في البيت وقت الفجر تهمة يستحق صاحبها من أجلها المراقبة؛ لأنَّها دليلٌ على أنه يصلِّي الفجر! هذا الذي جعل من نفسه حاكماً فوق حكم الله فأحلَّ الحرام وحرَّم الحلال، حتى منع التعدد وأباح الربا، فأي طغيانٍ فوق هذا! وأي حدٍّ أعظم من هذا

الحدث؟!

خرج هائماً على وجهه، هارباً من شعبه كي لا ينتقم منه، فرّته فرنسا واستقبله ولي أمركم الذي هو في نظر نفسه لا يُسأل عما يفعل، فأين الفتوى في حكم ما عمل إن كنتم مُنصفين؟ أين القضاة الذين يحكمون على المجاهدين؟ وأين أعضاء المناصحة؟ أين هم الذين كانوا إذا رأوا رجلاً آوى أحد المجاهدين أنكروا عليه أشد الإنكار وحكموا عليه أشد الأحكام مستدلين بحديث: "لعن الله من آوى مُحَدِّثاً"؟

أم أن المُحدِّث لا يكون مُحَدِّثاً إلا إذا كان مطلوباً لكلاب آل سعود؟!

مالكم كيف تحكمون، أرونا إنصافكم، أثبتو للناس أنكم تقولون ما لكم وما عليكم، إن سكوتكم هذا يعتبر دليلاً ضمن الأدلة السوابق على أنكم مجرد موظفين عند ابن سعود يُنطِّلُّكم إذا شاء ويسكتُّكم إذا كان سكوتكم أحب إليه من كلامكم، ولا حق لأحدٍ منكم في الاحتجاج، وجوابكم عليه في كل حال: "سِعْنا وأطعنا".

يعطيكم إذا رضي عنكم، وإذا أغضبتموه قطع عنكم الغلة، والتاريخ شاهدٌ على ذلك وليس قصة الشيخ الشري على الناس خافية.

اربوا بأنفسكم عن أن تفعلوا فعل بني إسرائيل الذين إذا سرق فيه الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد.

إن العالم قمرٌ يضيء الله به للناس طريقهم في ليالي الظلمات، ولكن ذلك القمر يُصبح وجوده كعدمه إذا كان لأحدٍ غير الله عليه سلطان في حجبه عن الناس وقتما شاء ويكشفه إذا شاء، فتنزول بركته ويتقيد نفعه، وهكذا العلماء إذا تقيدوا بالسلطانين.

#### الإشارة الرابعة:

نصيحتي لكل المسلمين أن ينتفضوا على طغائهم ويقلبوا لهم ظهر المجنّ، فإن الطاغية مهما كان قوياً قادرًا فإن الله أقوى وأقدر، ولا يحتاج ذلك إلا إلى إعدادٍ وإقدامٍ واستعدادٍ للتضحية بعد التوكل على الله، إضافةً إلى الصبر على مشاق الطريق.

لكن الأمر الذي يجب التنبه له هو أن لا تُوظف الجهود لصالح جهاتٍ أخرى ويحيىء من يقطف ثمرة جهاد المؤمنين لصالح الكافرين، كما حصل في الانقلابات الكثيرة التي حصلت في ديار المسلمين وكان بعضها بمساعدة جماعاتٍ إسلامية، فصاروا وقوداً لمصايير استضاء بها غيرهم، وكان السبب في ذلك أنهم أسلموا القيادة إلى رموزٍ وطنيةٍ بعيدةٍ عن هدي الإسلام، ووظفوا جهود المسلمين لصالحهم، ولو أنهم أسلموا القيادة لصالحهم لما حصل لهم ذلك بإذن الله، فلا بد من أن تُسند الأمور إلى أمثال الملا

محمد عمر مجاهد وأبي عمر البغدادي -رحمه الله- وغيرهم من القيادات المسلمة التي تُضحي بالدنيا كاملة من أجل إقامة أمر الله، لا كأولئك الذين يضخون بالدين وبدنيا الناس من أجل مصالحهم الشخصية.

ولكي يُنصل الناس لكلامنا ويصغوا لمطالعنا ويُفسحوا لنا الطريق إذا أردنا فلا بد من تحصيل القوة العسكرية بالإعداد في سبيل الله، لأن العالم لا يحترم إلا لغة القوة، أما تخاذل كثير من العلماء والداعية عن تحصيل هذه العدة بحججة المحافظة على مكتسبات الدعوة فإنه رضى بالحال عما أوجبه الله، وإنما مكتسبات الدعوة التي يريدون الحفاظ عليها لا تزال بيد عدوهم، يزيل منها ما شاء ويُبقي منها ما لا يضر سلطانه وطغيانه، فلا يزداد إلا تشديداً على دعوهم، ولا يزدادون إلا تسليماً له فيما يريد. وأما ما حصل في السنوات الأخيرة من فسحة للدعاة في بعض بلاد المسلمين فإنما الفضل في ذلك بعد الله للمجاهدين، فإن الحكومات لما انشغلت بهم نسيت غيرهم، ولو فرغت منهم لارتدت على الآخرين، أقرب الشواهد على ذلك حكومة آل سعود التي كانت تسجن الناس ب مجرد حيازة شريط لفلاي أو فلان، ولما انشغلت بالمجاهدين اتسع الخرق على الواقع، وترك الناس شريطة أن لا يجاهروها بتكفيهـا أو قـتـلـها أو يعـيـنـوا عـلـى ذـلـكـ.

إن على المسلمين أن يأخذوا القدوة من إخواننا في الصومال من حركة الشباب المجاهدين، حيث تعاقبت المشاكل على الصومال، فاستعانوا بالله وأعدوا عدتهم وبدؤوا امواجهـةـ، وهـاهـمـ بـفـضـلـ اللهـ يـحاـصـرـونـ حـكـوـمـةـ الصـوـمـالـ فيـ مـرـبـعـ ضـيـقـ، وـيـحـكـمـونـ الشـرـيـعـةـ فـيـمـاـ تـحـتـ أـيـدـيـهـمـ، فـيـقـيـمـونـ الحـدـودـ، وـيـؤـمـنـونـ السـبـيلـ، وـيـجـمـعـونـ الزـكـاـةـ وـيـوزـعـونـهاـ عـلـىـ مـسـتـحـقـيـهـاـ، وـلـاـ نـرـاهـ بـحـمـدـ اللهـ إـلـاـ مـنـ حـسـنـ إـلـىـ أـحـسـنـ، نـسـأـلـ اللهـ أـنـ يـزـيـدـهـمـ تـوـفـيـقـاـ وـمـكـيـنـاـ.

اللهم انصر عبادك المجاهدين في سبيلك في كل مكان، اللهم اجمع كلمتهم على الحق، اللهم أيدهم بجنود السماوات والأرض، اللهم من أرادهم أو أراد أحداً من المسلمين بسوء فأشغله بنفسه واجعل كيده في نحره وائته من حيث لا يحتسب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

<http://tawhed.ws/c?i=371>

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

<http://up2001.co.cc/central-guide>

